لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اخرجه
الستة وغيرهم والاصفلاني في الفتح واختلف في حكم الشبهات فقيل الحرام وهو
مردود وقيل الكراهة وقيل الوقف وهو كالخلاف فيما قبل الشرع انتهى قال وقد
عظم العلما امر هذا الحديث فعدوه رابع اربعة تدور عليها الاحكام كما نقل
عن ابي داود وفيه البيتان المشهوران وهما

عمدة الدين عندنا كلمات ۞ مسندات من قول خير البريه ۞
اترك الشبهات وازهد ودع ما ۞ ليس يعنيك واعملن بنيه ۞

والمعروف عن ابي داود عبد ما نهيتكم عنه فاجتنبوه الحديث بدل ازهد فيما
في ايدي الناس وجعله بعضهم ثالث ثلاثة حذف الثاني واشار ابن العربي الى انه يمكن
ان نستخرج منه وجيز جميع الاحكام قال القرطبي لانه اشتمل على الفضيل من الحلال
وغيره وعلى تعلق جميع الاعمال بالقلب فمن هنا يمكن ان ترد جميع الاحكام اليه والله
اعلم وهو المستعان انتهى وقال المنذري في مختصر سنن ابي داود ما لفظه وقال
ابو بكر محمد بن داسة سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن
جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه اربعة احاديث قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع الحلال بين
والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث انتهى وسيأتي قول الاصفلاني
والمعروف عن ابي داود عبد ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وكان الصواب على نقل الحافظ

المنذري

المنذري ان يقال والمعروف عن ابي داود عبدا لا يكون المؤمن مؤمنا الخ بدل
ازهد فيما في ايدي الناس والله اعلم ولذكر الفاظ احاديث ابي داود الاربعة
وتخريجها وكذا عدها مما سبق ذكره وهذا الموضع قلت احاديث الاعمال بالنيات
اخرجه الستة وغيرهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما
هاجر اليه انتهى وقد شرحه الاصفلاني في الفتح بما لا مزيد عليه قال وقد تواتر النقل
عن الائمة في تعظيم قدر هذا الحديث قال ابو عبيد ليس في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
شيء اجمع واغنى واكثر فائدة من هذا الحديث وتابعه عبد الرحمن بن مهدي والشافعي
واحمد بن حنبل وعلي بن المديني وابو داود والدارقطني وحمزة الكناني على انه ثلث الاسلام
ومنهم من قال ربعه واختلفوا في تعيين الباقي وقال عبد الرحمن بن مهدي ينبغي
ان يجعل هذا الحديث راس كل باب ووجه الحصر في كونه ثلث العلم بان كسب العبد
يقع بقلبه ولسانه وجوارحه والنية اجبر اقسامها اذ الثالث ارجحها لانها قلب
يكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثم ورد نية المؤمن خير من عمله وكلام
الامام احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد الفواعد الثلاث التي ترد اليها
جميع الاحكام وهي هذا الحديث ومن عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد والحلال بين
والحرام بين الحديث انتهى واما قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسيقدم قريبا
في ذم الطمع ذكر من اخرجه عن جماعة من الصحابة واما قوله لا يكون المؤمن مؤمنا الخ
فسيقدم تخريجه وشرحه في الصحبة التابعة واما حديث من عمل عملا ليس عليه امرنا الخ كما نقل عن
الاصفلاني قريبا فاخرجه اخرجه مسلم من حديث عائشة والبخاري من وجه آخر عنها من حديث
في امرنا هذا ما ليس منه مردود انتهى ومعنى قوله فهو رد اي مردود عليه والله اعلم
واما حديث ازهد فيما عند الناس فلعظم في بلوغ المرام عن سهل بن سعد قال جا

Copyright © King Saud University